|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**  **جــامـعـــــة القــادسيــــــة / كـلـيــــة التربيـــــة**  **قسم التاريخ** |  |  |

الفكر القومي عند [ماتزيني](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%A8%D9%8A_%D9%85%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D9%86%D9%8A)

**بحث تقدم به الطالبان**

محمد عباس عبد الكاظم مروة نعيم فارس

**الى مجلس كلية التربية / قسم التأريخ**

**كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في قسم التأريخ**

**بإشراف**

**د. حيدر جاسم عبد**

**1439 هـ 2018 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ** (18)

صدق الله العلي العظيم

سورة الزمر (( الآية 18 ))

الإهدا*ء*

**أ**

إلى

وطني الحبيب و شهداء العراق والواجب

والى

كل من ضحى من اجل امن وامان هذا الوطن الحبيب

وإلى

كل من ساعدنا في العلم والمعرفة

الى

والدي الحبيب ووالدتي الحبيبة

والى

أساتذة كلية التربية كافة وبالخصوص الدكتور (**حيدر جاسم**)

لما بذله من جهد في توجيهي وله الشكر والتقدير

أوجه لهم تحياتي وجهدي المتواضع .. لكم منا التحية

**ب**

شكر وامتنان

نقدم شكرنا وتقديرنا الى كل من ساهم في انتاج هذا الجهد المتواضع واخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور (**حيدر جاسم**) والى كافة الأساتذة في كلية التربية واخواننا الطلبة والى شعبنا العراقي الحبيب.

**ج**

المحتويات

|  |  |
| --- | --- |
| الموضوع | رقم الصفحة |
| **الآية القرآنية** | **أ** |
| **الاهداء** | **ب** |
| **الشكر والتقدير** | **ج** |
| **المحتويات** | **د** |
| **المقدمة** | **1** |
| **المبحث الاول / اولاً: الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الولايات الايطالية في القرن التاسع عشر** | **2–7** |
| **ثانياً: ماتزيني حياته ومؤلفاته** | **8-12** |
| **المبحث الثاني / الفكر القومي عند ماتزيني** | **13-22** |
| **نشاطهُ السياسي** | **23** |
| **الخاتمة** | **23** |
| **المصادر** | **24** |

**د**

**المقدمة:**

لكون جوزيف ماتزيني هو شخصية لها طابع مؤثر في تاريخ ايطاليا الحديث ارتئينا اختيار هذه الشخصية لما لها من افكار التي اثرت في تاريخ ايطاليا واروبا وهذا جعلنا نبحث في سطور التاريخ عن ما حوته في طياتها وسوف نسرد لكم بمنهجية علمية حياته وافكاره والثورات التي شارك فيها والجمعيات التي اسسها من اجل النهوض بواقع امته والامم الاخرى .

قسمنا منهجية البحث الى عدة نقاط ومنها الاوضاع السياسية والاجتماعية في الولايات الايطالية في القرن التاسع عشر وما حدث من ثورات وحياة ماتزيني ومولده ووفاته وايضاً تطرقنا في المبحث الثاني الى فكر ماتزيني القومي وما حمل من شعارات ضد الملكية والاقطاعية ونشاطه السياسي.

وكان من بين هذه المصادر المهمة وهي هربرت فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ترجمة : د. احمد نجيب و وديع ، دار المعارف للنشر ، مصر ، 1964 وكذلك محمد محمد صالح ، تاريخ اوربا ، جامعة بغداد ، دار اليقين للطباعة والنشر ، 1989 ، وايضاً محمد مظفر الادهمي ، تاريخ اوربا الحديث ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ط1 ، 2004 ، ص 209 .

المبحث الاول

اولاً /الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الولايات الايطالية في القرن التاسع عشر

شهدت بداية العصر الحديث ظهور کيانات سياسية جديدة وخطوات نحو التكامل بین کیانات قائمة ، لعبت دورا مهما في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في القارة الأوربية . وقد تبنت الشعوب الأوربية مبدأ القومية واعتبرته هدف وغاية نحو بناء الدولة القومية على أساس فلسفة الأمة التي تستند الى أشتراك أبنائها بروابط اللغة والتاريخ والشعور المشترك . فكان ظهور الدولة القومية كقوة تقابل وتصارع النظام الاقطاعي والكنيسة والى الحد الذي أصبحت بديلا عنها وتشكل مظهر من مظاهر بلورة الفكرة القومية عند الشعوب الأوربية . واخذت هذه المظاهر حركة الانبعاث في عصر النهضة وقيام الإمبراطوريات الأوربية واصبحت الدولة والكيان السياسي يضم قوميات عديدة تخضع لسيادة دولة واحدة([[1]](#footnote-1)) .

كانت خارطة ايطاليا السياسية في القرن الثامن عشر تشير إلى أنها مجزأة الى عدد من الدوبلات والمسالك الصغيرة التي تشكل عدد من الكيانات منها مملكة بيدامونت تقع شرق الحدود الفرنسية وتتكون من جمهورية جنوه المندمجه بسردينيا وهي مسقط رأس (ماتزيني) وسافوي وهي اعلى الجانب الفرنسي من الالب وبيدمونت هي اقليم يعاني من التخلف والفقر وسردينيا هي جزيرة متخلفة وتحكم من ال سافوي ومقاطعتى لمبارديا و البنديقة وتقعان شمال غرب ايطاليا وتحكم من النمسا مباشر فكانت لمباربيا في وسط ايطاليا اما البندقية فهي مركز تجاري مرموق ودوقيات وممالك وسط ايطاليا هي دوقية بارما وتوسكانيا وموردينيا وروما ورومانيا ومملكت الصقليتين وهي اقليم جنوب ايطاليا وتظم شبه الجزيرة الايطاليةالجنوبية فظلاً عن جزيرة صقلية عاصمة الاقليم نابلي وتحكم من ال بوربون[[2]](#footnote-2)

وفي تلك الحقبة لم يكن في ايطاليا أي ملامح مما يمكن أن نطلق عليه بالقومية الإيطالية على الرغم مما كان يتناقله المفكرون والسياسيون الإيطاليون من مفردات ذات صلة بكلمة الوطن ، وهكذا بدت ايطاليا في عصر النهضة تقوم على ما فيها من ثروات ضخمة ، ولكنها انهارت أمام غزو الفرنسيين الذين نهلوا من حضارتها وبنائها الاقتصادي ونظامها الأرضي والسياسي على الرغم مما قاموا فيها من اصلاحات حتى هزيمة نابليون.

كانتمن الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية كانت تحت نفوذ وتصرف نابليون ، مما أثار ذلك حفيظة الإيطاليين وعدوه مساسا بإرادتهم الوطنية وتقليلا من شأنهم الحضاري فأخذت هذه الردود تتفاقم في الوجدان وضمير الفرد الايطالي لتتبلور على شكل حركات تمردية كانت في بدايتها تسعى الى التخلص من النفوذ النابليوني وتحرير البلاد من هيمنته، ولم تكن تمثل في محتواها أبعاده قومية بالمعنى الصحيح حيث كان قادتها من النبلاء والاشقياء وكهان و مهربون أنظموا الى هذه الحركات بقصد تحقيق مطامع شخصية من سلب ونهب تحت غطاء الحركة الوطنية.([[3]](#footnote-3))

وكانت الممالك الايطاليا تعاني من التجزءة الاقتصادية والتجارية وكانت العلاقات بين هذه الحكومات محدوده بسبب هذه التجزئة وكانت الممالك في ايطاليا الشمالية اكثر قرباً وتأثيرأ بدول اوربا الصناعيه المتطورة في حين كانت جنوب ايطاليا تعاني من التخلف ولاسيما انه يضم اقاليم ومساحات زراعيه كبيره تعود ملكيتها للطبقات البرجوازية الايطاليا وهي بحاجه الى اصلاح لتطويرها[[4]](#footnote-4).

ولم تتمكن هذه الحركات التمردية من تحقيق أي أهداف وطنية ، الأمر الذي دفع الى تأسيس جمعيات سرية كانت أشهرها جمعية الفحامين (الكاربوناري)([[5]](#footnote-5)) Carbonari ، صاغت أهدافها لمحاربة وطرد الفرنسين من البلاد ومع ذلك يمكن القول : أن النظم والقواعد التي تقوم عليها الحياة القومية في ايطاليا قد انبثقت في أثناء الاحتلال الفرنسي عندما الغيت الاقطاع وخضوع البلاد الى القانون العام والغيت ضريبة العشر والاتاوات التي تدفع للأمير وظهور أصلاح في نظام الأراضي ونظم العمل الإداري واصلاح جهاز الموظفين وايجاد نظام الجيش واتباع مبدأ القرعة فيه الذي بفضله وجد أبناء ايطاليا أنهم بتماس مع بعضهم ، وللمرة الأولى وجدوا أنفسهم ينصهرون ويختلطون مع بعضهم واخيرا يعود الفضل إلى وحدة النظام الاقتصادي الذي فرضه نابليون نتيجة الحصار في لم شمل الايطاليين).

وفي العام 1815 عند عقد مؤتمر فينا وتقرر فيه اعادة الكيانات التي قام نابليون بتأسيسها إلى وضعها القديم ، وكان للمعاهدات والاتفاقيات السرية التي عقدت بين مدن نابولي ومترنيخ([[6]](#footnote-6)) Metternich دورا بارزا في تمزيق أوصال ايطاليا وتجزئتها من جديد والقضاء على مشاعر الايطاليين القومية ونتيجة للنشاط الذي كانت تمارسه الجمعيات السرية قامت ثورات منذ حلول العام 1820 قامت في مملكة نابولي ثورة عارمة ضد فردیناند الأول المستبد واجبر على منح البلاد دستوره حرة الا أن تدخل الجيش النمساوي في 1821 قد احبط تلك الثورة والغي الدستور واصبح فردیناند اكثر بطشة واستبداد . وبعد أن قمعت ثورة نابولي ثارت مملكة سردينيا ، وكان قادة هذه الثورة من أفراد الجيش الذين ينضون تحت لواء جمعية الكاربوناري ، وقد تمثل مطلبهم الأساسي بالدستور وحققوا مكاسب شعبية ، الا أن تدخل المزيد من القمع والاستبداد من الحكام والنمسا وقد منحهم الامير شارل البرت دستوراً حراً لكل القوات النمساوية واستطاعة القضاء على الثورة وحاولت حرمان الامير من حقه في العرش مما دفعه للرضوخ لإرادة مترنيخ والنمسا ونزعتهم الرجعية ([[7]](#footnote-7)).

وفي ايطاليا قامت جمعية الكاربوناري بثورة في الولايات البابوية ، ولكن وجد ثوار ايطاليا موقفا مناهضة من ملك فرنسا حيث استمرت الجمعيات الايطالية السرية في عملها رغم القمع الذي تعرضت له بعد ثورات 1930 وكان من ابرز رواد الحركة القومية الايطالية ماتزيني الذي هرب الى لندن تخليصاً من الاضطهاد النمساوي ، وأسس جمعية ايطاليا الفتاة من قبل جسي ماتزيني ولم ينقطع عن الاتصال بأنصاره الايطاليين من منفاه وعمل من اجل ايطاليا وكسب اليه الالاف من الداخل والخارج([[8]](#footnote-8)). وفي العام 1848 استطاع جوزيف غاربيالدي وهو مواطن من نيس أن يقود حرب ضد النمسا وينظم الى الجمهورية التي أقامها ماتزيني واتباعه في روما الا أنه بعد سقوطها في العام 1849م عاد غاريبالدي الى الولايات المتحدة الأمريكية ليعود في العام 1854م الى ايطاليا ويكون أتباع "ذوي القمصان الحمر من أجل تحرير ايطاليا فضلا عن الاتجاه الذي كان يدعو الى اقامة جمهورية موحدة الايطاليا كان هناك اتجاه أخر يدعو الى وحدة ايطاليا بزعامة البابا فنسنت جيوبرتي ، لتنظيم وتوحيد الدويلات الايطالية وان تكون لها زعامة أوربا . كما اقترح أن تؤسس من الدويلات الايطالية اتحاد كونفدرالی ولكل واحد منها دستورها الخاص ويتزعم البابا الاتحاد ([[9]](#footnote-9)).

**مؤتمر لايباخ ( كانون الثاني 1821(**

كان المؤتمرون في تروبا و قد اتَّفقوا على عقد مؤتمر في ليباخ؛ بغية الاتفاق على الإجراءات الكفيلة بتنفيذ مقررات تروبا و فيما يتَّصل بالمسألة الإيطالية.

اجتمعوا مندوبوا النمسا وروسيا في سنة 1821 في لايباخ ورفض المندوب الانكليزي حضور الاجتماع واشار مترنيخ الى قيام الثورة في نابولي وتهديدها بالسلم الاوربي واقترح بالاستناد الى بروتكول تروبا وتفويض النمسا لقمع الثوره في نابولي وهي القرار المحفل لموافقة الامبراطور والقاده لارسال والجيش النمساوي الى ايطاليا. تمكن الجيش النمساوي في اشباط 1821 من قمع الثوره في نابولي واعادة فيردنناند الى عرشة فعلى لاخير الغاء الدستور وحكم البلاد حكم مطلقاً[[10]](#footnote-10).

وقبل ان يختتم المؤتمر اعماله في لاباخ استنجد بهم ملك سردينيا ضد رعاياه الثائرين فسارعت النمسا لارسال جيشها لاخماد الثورة فيدمونت وأعادة لنظام القديم الى سردينيا يبقى ان نشر الى ان المؤتمر قد انفض في ايار 1821 حيث اصدر بيان ختامياً جاء فيه ان الهدف من التحالف الاوربي انما هو تايد للمعاهدة الفاهيتيه والمحافظة على السلام العام وتحقيق سعادة الامم وان التغيرات التشريعية والادارية داخل الدول يجب ان تاتي من جانب اولائك الذين اعطاهم الله مسؤلية الحكم داخل الدول وهذا يكون مؤتمر لاباخ وقداكد على مبدأين رئيسين وعلى المؤتمر تمكنهم بها ويتمثل هذا المبدأ ان في مبدأ شرعية تدخل الكبار لاخماد الثورات الدستورية وحماية العروش داخل مكانت الدول الاوربية وهو المبدا الذي ورد بارزاً في البيان الختامي للمؤتمر والذي جاء فيه ان اي تغيرات تشريعية او ادارية داخل اي دولة هي بيد ملكها وحده[[11]](#footnote-11).

**ثورت 1815 \_1831**

ثارة مقررات مؤتمر فينة ردود فعل قوية من طرف الشعوب الاوربية حيث اندلعة عدة ثورات مستلهمهمن مبادى وشعارات وافكار الثورة الفرنسية هدفها اصقاط مقررات المؤتمر وقد شمل المد الثوري دول مختلفه ابتداء من المانيا التي ابتدات من انتفاضه طلابية نالت بالحد من السلطة الملكية بوضع دستور للبلاد سنة 1817 والتي واجهة بالقمع العسكري. اما في ايطاليا اندلعة انتفاظة جمعية الكاربوناري سنة 1820 ضد النظام والاحتلال النمساوي [[12]](#footnote-12) .

كانت الحركة القومية في ايطاليا قد بدأت بالانتعاش في السنوات التي سبقة سنة 1830 بتشكيل حركة مستقلة او حركة البعث لكنها لم تكن ذات تأثير مثل الجمعيات السرية للفحامين وبقايا ضباط نابليون الذين استمروا يقاومون الوجود النمساوي في ايطاليا رغم اجهاض حركتهم في سنة 1820 ,1821 لقد بقت تلك الجمعيات مبعثره ولا تتناسب قوتها مع قوة الحكومات في ايطاليا مع انها قامت بنشاطات علنية في باريس حيث تشكلت لجنةايطاليا لارسال المال الى القوميين في اياليا وتشجيعهم على الثوره الى ان تلك الثورة لم تنفذ في وسط ايطاليا وتشجيعهم على الثورة اي في المناطق التي كانت حكوماتها ضعيفة حيث احدثة وفاة البابا بيوس السابع في 30 تشرين الثاني 1830 شاغراً فيالعرش البابوي لعدة اشهر. اندلعة الثورة في اشباط 1831 في دوقيا مودنيا ثم انفجرة في رومانيو وبارما وقد تشكلت في المناطق التابعة لبابا والمارش حكومةمؤقته من النبلاء والبرجوازين ودعة الى انعقاد مجلس من النواب المنتخبين الذين دعوا الى تشكيل حكومة في ايطاليا الوسطى الموحدة[[13]](#footnote-13).

لم تدم هذه الثورات طويلاً فقد كان رد لفعل النمساوي سريعاً ومباشر ومؤثر حيث احتلت القواة النمساوية في البدا بارما ومودينيا ثم روما والقى الثوار اسلحتهم بعد مده قصيرة وفي شهر مارس اثر الوعد بالاصدار عفوا عام وبذلك قضى مترنيخ على جميع حركات الثورة في ايطاليا [[14]](#footnote-14).

**ثورات أوربا 1848م:**

انطلقت ثورات شعوب أوربا لسنة 1848م من باريس (فرنسا) إلى روما وفيينا، ومن هذه الأخيرة امتدت إلى شمال ايطاليا وألمانيا وإلى القوميات الخاضعة للحكم النمساوي، فبفرنسا أدت الأزمة الاقتصادية ورفض الحكومة لإصلاح نظام الانتخابات إلى صراع سياسي بين الأحزاب فتم إسقاط حكم لويس فليب وإعلان الإمبراطورية سنة 1851م، وبإيطاليا أعلن النظام الجمهوري يروما وطردت القوات النمساوية من المدن التي كانت تحتلها والتي طبقت بها دساتير محلية إلا أن النمسا قمعت هذه الثورات، كما تدخلت فرنسا لإعادة البابا لروما، أما بألمانيا كانت للثورة مطالب قومية (توحيد البلاد)، لكنها فشلت بسبب رفض ملك بروسيا الانضمام إليها خوفا من الاصطدام مع النمسا وروسيا، وبالنمسا قامت الثورة كرد فعل على استبداد ميترنيخ، وحققت بعض المكاسب لكنها قمعت بشدة

وعند ثورة 1848 في ايطاليا كانت افكار ماتزيني قد اصبحت شائعة يتمسك بها الوطنيون رغم القمع والاضطهاد غير ان لم يكن للايطاليين خطة موحدة مشتركة لحل مشكلتهم فقد كان منهم يريد اتحاد تحت سيطرة البابا والبعض الاخر يهدف الى اقامة جمهورية مركزية واخرون يريدون ملكية تحت حكم ال سافوي الذين كانوا يملكون سردينيا ولعل هذا احد الاسباب التي ادت الى فشل الثورات الايطالية في النهاية ([[15]](#footnote-15)).

ثانياً : ماتزيني حياته

**المولد والتولد :**

جوزيبي ماتزيني[22 حزيران](https://ar.wikipedia.org/wiki/22_%D8%AD%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86)10- [1805](https://ar.wikipedia.org/wiki/1805)-[آذار](https://ar.wikipedia.org/wiki/10_%D8%A2%D8%B0%D8%A7%D8%B1) [1872](https://ar.wikipedia.org/wiki/1872)– مكان التولد : مدينة جنوة الإيطالية.

**مكان الولادة :** [**جنوة**](https://www.marefa.org/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A9)

وطني إيطالي [وفيلسوف](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%81) [وسياسي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A) وماسوني إيطالي لقب بـ روح إيطاليا أسهمت جهوده وحراكه السياسي في قيام الدولة الإيطالية الحديثة واستقلالها عن القوى الخارجية التي كانت تحرك ولاياتها المختلفة المنفصلة والتي كانت في إيطاليا حتى القرن التاسع عشر كما أسهم في الحركة الأوروبية التي أخذت تتطور فيها بشكل متسارع مفاهيم الديمقراطية الشعبية في الدولة الجمهورية([[16]](#footnote-16)).

ولد ماتزيني في [جنوة](https://www.marefa.org/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A9) والتي كانت في العام 1805 تابعة [للإمبراطورية الفرنسية](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) كان والده أستاذاً جامعياً واسمه جياكومو، وأمه ماريا دراجو والتي كانت معروفة حينها بجمالها وتدينها. وظهرت علامات النبوغ على الفتى الصغير منذ زمن مبكر وأبدى اهتماماً واضحاً بالسياسة والأدب. ودخل الجامعة وهو لم يتجاوز 14 سنة بعد, حيث درس القانون وتخرج عام 1826. عمل في مجال القانون وكان يرى بعض من حوله أنه سيصبح روائياً أو كاتباً مسرحياً وكان قد كتب مقالة عن الشاعر الإيطالي [دانتي](https://www.marefa.org/%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%8A) تناول فيها الوطنية في شعره, ونشرت المقالة عام 1837. توجه ماتزيني في العام 1830 إلى [توسكانا](https://www.marefa.org/%D8%AA%D9%88%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A7), حيث أصبح عضواً في جمعية سرية هنالك لها توجهات سياسية, وألقي القبض عليه في شهر تشرين الأول من ذلك العام وسجن في [سافونا](https://www.marefa.org/%D8%B3%D8%A7%D9%81%D9%88%D9%86%D8%A7). وخلال فترة سجنه وضع بعض الخطوط العريضة لإنشاء حركة سياسية وطنية جديدة, وأطلق سراحه عام 1831 ولكنه اختار أن يعيش في المنفى حيث انتقل إلى [جنيف](https://www.marefa.org/%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%81) في سويسرا([[17]](#footnote-17)).

انتقل في العام 1831 إلى [مرسيليا](https://www.marefa.org/%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A7) حيث نال شهرته هنالك بين العديد من الوطنيين الإيطاليين في المنفى, وأسس جمعية سياسية جديدة أسماها [إيطاليا الفتاة](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AA%D8%A7%D8%A9&action=edit&redlink=1), عام 1831 بعد اضمحلال دور جمعية الكاربو ناري ووصل عدد اعضائها ما يقارب 60 الف شاب([[18]](#footnote-18)) ، كان يؤمن بان ثورة شعبية في ايطاليا هي الحل المناسب لتحقيق المرجو وكان شعار الحركة الرب والشعب وكان هدفها الاساس توحيد الولايات الايطالية والدويلات المنفصلة في دولة واحدة ونشر مفاهيم التحرر في ايطاليا حيث تكون الدولة الجديدة موحدة ومستقلة وحرة ([[19]](#footnote-19)) .

بلغ عدد المنتسبين للحركة في العام 1833 ما يقارب 60 ألفاً وكان لها امتدادات في [جنوة](https://www.marefa.org/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A9) وغيرها من المدن الإيطالية. وفي ذلك العام قرر ماتزيني أن يطلق أول محاولة للثورة الشعبية والذي أرادها أن تمتد من مدينة [شامبيري](https://www.marefa.org/%D8%B4%D8%A7%D9%85%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%8A) و [ألساندريا](https://www.marefa.org/%D8%A3%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A7) و [تورينو](https://www.marefa.org/%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%86%D9%88) و جنوة, إلا أن حكومة [سفويا](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%B3%D9%81%D9%88%D9%8A%D8%A7&action=edit&redlink=1) تنبهت للخطة وأحبطتها قبل أن تبدأ واعتقلت العديد من الثوار، وكانت ردة الفعل الحكومية قاسية ووحشية حيث أعدمت 12 شخصاً من المشاركين وانتحر أحد أعز أصدقاء ماتزيني [يعقوب روفيني](https://www.marefa.org/index.php?title=%D9%8A%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8_%D8%B1%D9%88%D9%81%D9%8A%D9%86%D9%8A&action=edit&redlink=1). وتمت محاكمة ماتزيني غيابياً وصدر في حقه حكم بالإعدام. ([[20]](#footnote-20))

أثر إحباط محاولة الثورة سلباً في الحالة النفسية لماتزيني وأصابه القلق والشك إلا إنه استمر في محاولة تنظيم ثورة جديدة ساعده فيها عدد من المنفيين الإيطاليين الذين دخلوا إلى إيطاليا عبر سويسرا لنشر أفكار الثورة والتعبئة لها, إلا أن هذه المحاولة قد باءت بالفشل أيضاً.

تم إلقاء القبض على ماتزيني في العام 1834, في 28 مايو وتم طرده من سويسرا, فتوجه إلى باريس حيث ألقي القبض عليه كذلك في الخامس من تموز من ذلك العام. وأطلق سراحه بعد أن تعهد بالرحيل عن فرنسا إلى بريطانيا، فانتقل مع عدد من رفاقه للعيش في لندن عام 1837 وكانت حالتهم الاقتصادية سيئة للغاية([[21]](#footnote-21)).

انضم إليه كثيرون، في مقدمتهم [جوسپه گاريبالدي](https://www.marefa.org/%D8%AC%D9%88%D8%B3%D9%BE%D9%87_%DA%AF%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A) أحد ابرز دعاة الوحدة القومية الإيطالية الحديثة. وبعد تعرضه في فرنسا للعديد من المؤامرات والمكائد المخفقة.

غادر إلى لندن وأصدر من هناك كتابيه «الإيمان والمستقبل» (1835) و«واجبات الإنسان» (1837) اللذين ضمنهما أفكاره ومبادئه التي كان يؤمن بها. عدّه بعضهم روح الحركة القومية الإيطالية الحديثة، وأحد ثلاثة من دعاة وحدتها الكبار (كاڤور، گاريبالدي، ماتزيني). بيد أنه اختلف مع كاڤور الذي كان على صلة بملك سردينيا ڤيكتور عمانويل، وعارض أفكاره الداعية إلى وحدة إيطاليا في إطار التفاف الطبقة البرجوازية حول النظام الملكي([[22]](#footnote-22)).

وفي سنة 1848 قدم إلى إيطاليا، حيث التقى غاريبالدي وشاركا معاً في الدفاع عن جمهورية روما التي أعلنا قيامها، وألحقا هزائم عدة بالجيوش الفرنسية التي بذلت جهوداً مكثفة لحماية حكم سلالة آل بوربون في نابولي وصقلية وجنوبي إيطالي، غير أن روما ما لبثت أن سقطت في يد قوات التحالف الفرنسي - النمساوي - الإسباني عام 1849، فغادر [ماتزيني](https://www.marefa.org/%D9%85%D8%A7%D8%AA%D8%B2%D9%8A%D9%86%D9%8A) إلى سويسرا، ليستقر بعدها في لندن حيث تابع من هناك نضاله السياسي، وحاول إنشاء تحالف جمهوري شامل بوساطة علاقاته مع رموز حركة النضال القومي في أوربا لمناهضة الطبقات الحاكمة المتعاونة مع رجال الدين الكاثوليك وكبار الملاكين، ولاسيما بعد أن تمكّن كاڤور من استمالة صديقه ورفيق كفاحه گاريبالدي الذي أعلن وضع سيفه في خدمة النظام الملكي ([[23]](#footnote-23)).

**حياتهُ:**

بدأ ماتزيني في 30 نيسان 1837 بإعادة بناء حركة إيطاليا الفتاة في لندن وفي العاشر من تشرين الثاني من العام ذاته بدأ إصدار بعض الكتابات السياسية تحت عنوان (حواري الشعب). كانت هنالك بعض المحاولات الثورية في صقلية وأبروزي و تسكاني, وولد ذلك حالة من الإحباط العميق لدى ماتزيني استمرت معه حتى العام 1840, استطاع بعدها وبمساعدة والدته استئناف عمله السياسي فعاد يكتب الرسائل لأصدقائه في أوروبا وأمريكا الجنوبية([[24]](#footnote-24)).

وفي العام 1843 نظم مظاهرة في بولونيا حولت إليه أنظار اثنين من الضباط النمساويين, الذين حاولا مساعدته في جهوده السياسية فذهبا إلى مملكة نابولي إلا أنه ألقي القبض عليهما وأعدما, واتهم ماتزيني حينها الحكومة البريطانية بأنها أعلمت الجهات الحكومية المعنية حينها في إيطاليا بأمر الضابطين فأثار هذا الاتهام تساؤلات في البرلمان البريطاني الذي حقق في الحادثة وتبين بالفعل أن وزارة الخارجية البريطانية قد فتحت الرسائل التي كان يبعثها ماتزيني وأطلعت المصادر الحكومية في نابولي على ما جاء فيها. اكتسب ماتزيني بعد هذه الحادثة شهرة واسعة بين العديد من السياسيين والناشطين البريطانيين الذين عبروا عن صدمتهم بهذا التدخل الواضح من قبل الحكومة بالمراسلات الشخصية لمواطنيها وخصوصياتهم([[25]](#footnote-25)).

وصل ماتزيني في [7أبريل](https://www.marefa.org/7_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84) [1848](https://www.marefa.org/1848) إلى [ميلان](https://www.marefa.org/%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%86) والتي ثار سكانها على الحامية النمساوية فيها وأسسها حكومة مؤقتة فيها. وبدأت [الحرب الأولى لاستقلال إيطاليا](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89_%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D9%84%D8%A7%D9%84_%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7&action=edit&redlink=1) التي قادها الملك [تشارلز ألبرت](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%84%D8%B2_%D8%A3%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%AA&action=edit&redlink=1) لاستغلال الظروف السانحة التي خلقتها الثورة في ميلان ولكنها باءت بالفشل الذريع. لم يمن لماتزيني أي مساهمة في التحركات التي قامت في ميلان لأنه لم يكن يرغب في أن تصبح المدينة جزءاً من مملكة لومباردي, بل كان يريد أن تتبع النظام الجمهوري, فترك ميلان وانتقل مرة أخرى إلى سويسرا.

في 9 فبراير من عام 1849 تم إعلان الجمهورية في روما, ووصل ماتزيني إلى المدينة في اليوم ذات اليوم وتم تعيينه من أحد الأعضاء الثلاثة الذين كانوا يديرون الجمهورية الجديدة في 29 آذار, ولم يمض وقت طويل حتى أصبح ماتزيني القائد الفعلي للحكومة وأظهر قدرات إدارية فذة وبدأ بالإصلاحات الاجتماعية فور توليه السلطة, إلا أن الجمهورية الوليدة لم تدم طويلاً فبعد أشهر معدودة استدعى البابا القوات الفرنسية ولم يكن هنالك قوة حربية تقدر على مواجهة الفرنسيين, وفي شهر تموز من العام 1849 اضطر ماتزيني للعودة إلى سويسراً مرة أخرى([[26]](#footnote-26)).

لم تخمد عزيمة ماتزيني فاستمر بكتابة المنشورات السياسية واختفى عن أنظار الشرطة في سويسرا مدة عام كامل وكان ذلك عام 1850 ، وتنقل بين العديد من المناطق فزار لندن وأسس هنالك (جمعية أصدقاء إيطاليا) ونظم مظاهرتين في مانوتا (1852) وميلان (1853) وباءت كلتا المحاولتين بالفشل. عاد عام 1856 إلى جنوة لينظم عدداً من الثورات ولم تنجح أي منها. ([[27]](#footnote-27))

**عملهُ:**

عمل جوزيبي في مجال القانون وكان يرى بعض من حوله أنه سيصبح روائياً أو كاتباً مسرحياً حيث كتب مقالة عن الشاعر الإيطالي [دانتي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%8A) تناول فيها الوطنية في شعره، ونشرت المقالة عام 1837. توجه ماتزيني في العام 1830 إلى [توسكانا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A7) حيث أصبح عضواً في جمعية سرية هنالك لها توجهات سياسية وألقي القبض عليه في شهر [تشرين الأول](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84) من ذلك العام وسجن في [سافونا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%A7%D9%81%D9%88%D9%86%D8%A7). وخلال فترة سجنه وضع بعض الخطوط العريضة لإنشاء حركة سياسية وطنية جديدة، وأطلق سراحه عام 1831 ولكنه اختار أن يعيش في المنفى حيث انتقل إلى [جنيف](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%81) في [سويسرا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%B3%D8%B1%D8%A7).

**وفاته:** توفي ماتزيني في [بيسا](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A8%D9%8A%D8%B3%D8%A7&action=edit&redlink=1) عام 1872 وكانت مراسيم الدفن في جنوة حيث حضرها ما يزيد عن 100,000 شخص ([[28]](#footnote-28)).

المبحث الثاني

الفكر القومي لماتزيني

ماتزيني:

تمثل ملحمة الوحدة الإيطالية في القرن الميلادي التاسع عشر أحد أهم وأعمق الفصول في تاريخ بناء الدولة الوطنية في أوروبا والعالم، فهي ملحمة تاريخية ممتدة لحقب طويلة تغذت على الفكر والرومانسية والوطنية والسياسة الواقعية([[29]](#footnote-29)). وعلى الرغم من أنها نشأت في أذهان مفكرين ونشطاء وثوريين عبر القرون، فإنها لم تتحقق إلا على أيدي رجال دولة من الساسة القادرين على إدارة هذه الملحمة بمساعدة الوطنيين والمفكرين. ولعل أهم ما ميز هذه الملحمة في التاريخ الحديث أنها مثلت تضافر كل هذه العوامل عند مرحلة تاريخية محددة مما سمح للروح القومية الإيطالية بأن تتجسد في دولة إيطاليا الموحدة في عام 1872 بعد فرقة وعناء واختلافات وتدخلات خارجية وتفتت سياسي دام ما يقرب من أربعة عشر قرنًا من الزمان([[30]](#footnote-30)).

إن الروح الصلبة للشعوب لا يقهرها الزمن مهما طال، أو التدخلات الخارجية مهما زادت، أو الفرقة مهما استفحلت، وهذا هو المثال الإيطالي.  
في الواقع، لم تشهد شبه الجزيرة الإيطالية وحدة سياسية حقيقية تحت حكم إيطالي منذ انهيار الدولة الرومانية في القرن الخامس الميلادي. بل إن تفتت الولايات وبعثرتها السياسية ظلت السمة الأساسية لشبه الجزيرة الإيطالية، إذ انقسمت إلى ما يقرب من 15 مملكة وولاية. ومع مرور الوقت أصبح لهذه الولايات حكامها.

ودخلت في صراعات وتحالفات فيما بينها، ومع القوى الخارجية، خصوصًا في مطلع القرن التاسع عشر عندما خضعت شبه الجزيرة لنفوذ كل من إمبراطوريتي النمسا وفرنسا على حد سواء. وكان لكل من النمسا وفرنسا تحالفاتها، فلقد كانت تسعى فرنسا لضمها، وهو ما نجح فيه نابليون بونابرت بجيوشه، ولكن هزيمته وانعقاد مؤتمر فيينا في 1815 عادا بشبه الجزيرة الإيطالية إلى حالتها السابقة من التفتت تحت النفوذ أو الاحتلال المباشر للنمسا([[31]](#footnote-31)).

ثم عادت فرنسا بعد ذلك لزرع نفوذها مرة أخرى إلى أن أصبحت حامية «الدولة البابوية» - داخل إيطاليا - وبات وضع الممالك والدويلات الإيطالية ميئوسًا منه، خصوصًا أن الاختلافات الثقافية والديموغرافية كانت واضحة. ذلك أن دويلات الشمال كالبندقية (فينيتزيا) وبيدمونت (بييمونته) وغيرهما كانت مناطق صناعية وتركيباتها الاجتماعية مختلفة بشكل كبير عن الممالك الجنوبية الزراعية الطابع والأقل تحضرًا. وهو ما بات يعكس صعوبة التوحّد بينهم، لا سيما في ظل التعقيدات الداخلية والتدخلات الخارجية. ولكن المعجزات السياسية تُصنع بمرور الوقت إذا ما توافرت الشخصيات القادرة على ذلك ([[32]](#footnote-32)).

وحقًا، تمثلت هدية السماء للقومية الإيطالية في شخصية هي جيوزيبي ماتزيني، الذي لقب بـ«أبو القومية الإيطالية الحديثة».لقد تأثر هذا الرجل بالروح الجديدة التي بثتها الحروب ضد نابليون بونابرت، التي وحدت الهدف الإيطالي، ورأى الشاب ماتزيني أن مستقبل بلاده في وحدتها، فبدأ ينشر فكره القومي منذ صباه، لأنه آمن بضرورة انصهار الكيانات السياسية في شبه الجزيرة الإيطالية ضمن دولة موحدة على غرار ما كانت عليه إبان عظمتها التاريخية في العصر الروماني. وشدد ماتزيني على أن التفتت حالة ناتجة عن السياسة والتدخلات الخارجية، وأن الوحدة هي المصير المحتوم لكل إيطاليا. ومن ثم صنف الرجل في كتاباته ومقالاته النارية الأسس التي بنيت عليه القومية الإيطالية من منطلقات أن اللغة واحدة، وتاريخ الأمة واحد، والجغرافيا فرضت هذه الوحدة باعتبار بلاده شبه جزيرة. ثم إن الثقافة الرومانية والفكرية تدفع نحو ذلك. كذلك وضع هذا الرائد القومي النظام الجمهوري أساسًا للنظام السياسي الذي يجب أن تقوم عليه إيطاليا الموحّدة لأنه ارتأى من وجهة نظره أفضل أنواع الحكم([[33]](#footnote-33)).

**نشأة جمعية إيطاليا الفتاة:**

انتقل في العام 1831 إلى [مرسيليا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A7) حيث اشتهر اسمه هنالك بين العديد من الوطنيين الإيطاليين في المنفى وأسس جمعية سياسية جديدة أسماها [إيطاليا الفتية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AA%D9%8A%D8%A9) أو إيطاليا القتاة وهي حركة سرية أسسها ماتزيني لتحقيق حلمه بتوحيد إيطاليا وكان يؤمن ماتزيني بأن ثورة شعبية في إيطاليا هي الحل المناسب لتحقيق الوحدة المرجوة، وكان شعار الحركة "الرب والشعب" وكان هدفها الأساسي توحيد الولايات والدويلات المنفصلة في دولة واحدة ونشر مفاهيم التحرر في إيطاليا حيث تكون الدولة الجديدة "جمهورية موحدة مستقلة حرة".

بلغ عدد المنتسبين للحركة في العام 1833 ما يقارب 60 ألفاً وكان لها امتدادات في [جنوة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A9) وغيرها من المدن الإيطالية، وفي ذلك العام قرر ماتزيني أن يطلق أول محاولة للثورة الشعبية والذي أرادها أن تمتد من مدينة شامبيري [وألساندريا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A7)[وتورينو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%86%D9%88) وجنوة إلا أن حكومة [سفويا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%81%D9%88%D9%8A%D8%A7) تنبهت للخطة وأحبطتها قبل أن تبدأ واعتقلت العديد من الثوار، كانت ردة الفعل الحكومية قاسية ووحشية حيث أعدمت 12 شخصاً من المشاركين وانتحر أحد أعز أصدقاء ماتزيني [يعقوب روفيني](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%8A%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8_%D8%B1%D9%88%D9%81%D9%8A%D9%86%D9%8A&action=edit&redlink=1) وتمت محاكمة ماتزيني غيابياً وصدر في حقه حكم بالإعدام([[34]](#footnote-34)).

ان إحباط محاولة الثورة سلباً في الحالة النفسية لماتزيني وأصابه القلق والشك إلا إنه استمر في محاولة تنظيم ثورة جديدة ساعده فيها عدد من المنفيين الإيطاليين الذين دخلوا إلى إيطاليا عبر سويسرا لنشر أفكار الثورة والتعبئة لها، إلا أن هذه المحاولة قد باءت بالفشل أيضاً. تم إلقاء القبض على ماتزيني في العام 1834 في 28 أيار وتم طرده من سويسرا، فتوجه إلى [باريس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B3) حيث ألقي القبض عليه كذلك في الخامس من [تموز](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%85%D9%88%D8%B2) من ذلك العام، وأطلق سراحه بعد أن تعهد بالرحيل عن [فرنسا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7) إلى [بريطانيا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7)، فانتقل مع عدد من رفاقه للعيش في [لندن](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%86%D8%AF%D9%86) عام 1837 وكانت حالتهم الاقتصادية سيئة للغاية([[35]](#footnote-35)).

وهكذا لم تكن إيطاليا الفتاة مجرد حزب او جمعية إنما كانت روح سرت في إيطاليا بعثت فيها الحيوية و الأقدام و لهذا اطلق على ماتزيني (روح الثورة الايطالية ونبي الوحدة الايطالية.(

إلي جانب إيطالية الفتاة ظهرت بعض الأحزاب الأخرى التي سعت أيضاً إلي توحيد إيطاليا و النهوض بأبنائها , وان اختلفت في ايطاليا الفتاة عن عدم ايمانها بالاتجاه الجمهوري ومن أهم هذه الاحزاب:

الحزب الباباوي الاتحادي: الذي تزعمه البابا بيوس التاسع الذي قام بإطلاق سراح المعتقليين السياسين , ووافق على انشاء مجلس استشاري من العلماننين , و جيش اهلي يحل محل المرتزقه , و انشأ مجلساً بلدياً لمدينة روما , وساوى القساوسة بالأهالي في دفع الضرائب و قد ازعجت هذه الأصلاحات طاغيت النمسا مترنيخ و صرح قائلاً : لقد كنا نتوقع كل شيء ماعدا ظهور بابا حر , و الأن قد ظهر فلا حد لما سنراه في المستقبل .

الحزب الملكي : الذي تزعمه الملك شارل البرت بيدمونت منذ 1831 و هو الذي اخذ يتجاوب معا الحركات الحرة ووافق على مراجعة القانون الجنائي وتخفيض الرقابة على المطبوعات , و تعديل قانون الاجتماعات العامة , واعلن استعداده لخوض حرب ضد النمسا لتحرير إيطاليا ([[36]](#footnote-36)).

نشاطه السياسي:

كان ماتزيني أحد الوطنيين الإيطاليين وكان زعيمًا للجمهوريين ، وأدى دورًا حيويًا في توحيد إيطاليا عام 1861م ، قضى سنوات طويلة في المنفى بسبب رغبته في تحرير بلاده من الاستعمار النمساوي وتوحيدها وجعلها جمهورية ذات سيادة.

بدأ ماتزيني نشاطه السياسي عام 1830م بالانضمام إلى صفوف تنظيم كاربناري ، الذي كان يهدف إلى توحيد إيطاليا. اتصف بالشجاعة والقيادة المؤثرة. نُفي من إيطاليا عام 1830م ، وعاش في المنفى ثمانية عشر عامًا بمرسيليا في فرنسا أولاً، ثم سويسراً فيما بعد ، ظل ماتزيني خلال تلك الفترة على اتصال بالجمهوريين الليبراليين في إيطاليا ، وفي عام 1832م كوَّن جمعية جديدة أطلق عليها اسم إيطاليا الفتاة  
هدفها توحيد إيطاليا. وبالفعل قامت الجمعية بدور مهم في توحيد إيطاليا ([[37]](#footnote-37)).

عاد ماتزيني إلى إيطاليا عام 1848م، عند اندلاع الثورة في كثير من البلدان الأوروبية، وأسهم في إعلان الجمهورية في روما، وأصبح أحد زعمائها ، إلا أن القوات الفرنسية هاجمت الحكومة الجديدة واستولت على روما، الأمر الذي دفع ماتزيني إلى الفرار مرة أخرى إلى سويسرا ثم إلى لندن.

وبعد توحدت إيطاليا عام 1861م تحت قيادة الملك فكتور إيمانويل الثاني ملك سردينيا، وتحقق نصف أحلام ماتزيني فقط ؛ فقد كان يريدها جمهورية لاملكية ، فسعى إلى القيام بثورة في باليرمو بصقلية عام 1870م، لكنها فشلت.([[38]](#footnote-38)).

إلى جانب فكره، أنشأ ماتزيني مؤسسة قومية أصبحت فيما بعد تقليدًا سياسيًا منتشرًا في كل الدول الأوروبية والعالم العثماني والعربي للتحرر والوحدة بعد ذلك، هي منظمة «إيطاليا الفتاة» عام 1832 في مدينة جنوى. وعبر «إيطاليا الفتاة» دعا لتوحيد بلاده على أسس قومية ومحاربة التدخل الأجنبي، وصارت مقالاته أداة لإلهاب الرأي العام، خصوصًا في أوساط الشباب الذين وجهوا جزءًا كبيرًا من جهده نحوه لتثبيت الفكر القومي فيه بعدما يئس من ألاعيب الساسة وجيل الكهول في حمل اللواء المنشود.  
وبالفعل انتشرت «إيطاليا الفتاة» في كل المدن الإيطالية، وبدأت شبه الجزيرة الإيطالية تموج بالقومية والروح الوطنية في كل ربوعها، ما ساعدها بشكل كبير لاستقبال «الربيع الأوروبي» في عام 1848 بقلوب منفتحة وروح تصبو للوحدة والاستقلال. غير أن المشكلة الحقيقية ظلت تكمن في كون ماتزيني مفكرًا أكثر منه سياسيًا، إذ إنه لم يكن قد وضع الآلية التي من خلالها يمكن أن تتوحد إيطاليا. فقط كانت هناك الفكرة وأسُسها، بينما اختلفت وسائل تنفيذها بين الفرق المختلفة([[39]](#footnote-39)).

في ظل هذه الحقيقة، سعى البابا بيوس التاسع للعب دور الموحّد الإيطالي تحت راية البابوية، فسعى إلى الانخراط مع الحركة الثورية التي اجتاحت أوروبا وإيطاليا بوعود ليبرالية. إلا أنه سرعان ما أدرك خطورة اللعب بأوراق الثورة، وأنه لم يكن بمقدوره السيطرة عليها، فتحول ضدها واتخذ مواقف متشددة من الفكر الليبرالي الذي بات يهدد بابويته ووضعيتها. ولكن الحركات الثورية المختلفة لم يكتب لها النجاح بسبب عدم وجود القيادة الموحدة لتنفيذ الفكرة القومية([[40]](#footnote-40)).

عادت النمسا للسيطرة على إيطاليا ومحاربة الفكر الثوري رغم سقوط حكم الزعيم الكبير مترنيخ «مهندس» الفكر المحافظ فيها وفي أوروبا. وبما أن للسياسة الخارجية ضوابطها ونواميسها المختلفة عن العقيدة في مناسبات كثيرة، تمكنت الدويلات في إيطاليا من اعتناق فكرة غير قابلة للتنفيذ لغياب الأداة التي يمكن أن تجسد فكر ماتزيني و«إيطاليا الفتاة»، ومن قبلها حركة «الكاربونيري»، وبات كما لو أن الحلم سيتبدد أمام صخور الواقع.

في أي حال كان القدر رحيمًا بإيطاليا، إذ بدأت مملكة بييدمونت بشمال البلاد حمل لواء القومية الإيطالية تحت حكم الملك المستنير فيكتور عمانوئيل (فيتوريو إيمانويله) الثاني الذي تبنى الأفكار الإصلاحية بعد والده، وعيّن شخصية مهمة للغاية بدأت «هندسة» الوحدة الإيطالية. تلك الشخصية كانت الكونت كاميليو كافور، ذلك الرجل الوطني الذي رأى أن تحقيق الوحدة يحتاج إلى السياسة والدهاء والقوة العسكرية والاقتصادية مجتمعين، وهو ما بدأ في تنفيذه بعد استقالته عن منصبه كمهندس في جيش بييدمونت ثم كمؤسس لحركة «إل ريسورجيمنتو»(أي البعث أو النهضة) التي جسدت فكرة القومية الإيطالية. ثم بدأ التطبيق العملي لرؤيته أولاً كعضو في البرلمان، ثم بعد ذلك رئيسًا للوزراء، وهو الموقع الذي احتله حتى مماته، باستثناء فترة زمنية قصيرة استقال فيها احتجاجًا على بعض الأمور([[41]](#footnote-41)).

على الفور بدأ كافور وضع الأسس الاقتصادية لقوة بييدمونت من خلال الإصلاحات الواسعة وبناء البنية الأساسية وعقد الاتفاقيات الدولية لتحقيق هدفه، كما بدأ ينظم الجيش ويُدخل الصناعات العسكرية اللازمة لتقويته استعدادًا للمواجهات الحتمية مع النمسا في الوقت المناسب. كذلك سن سلسلة القوانين أهمها «قانون سيكاردي» الذي خلص البلاد من السلطة الروحية للبابا من خلال تقليم أظافر الكنيسة في المملكة وفرض الضرائب عليها وإلغاء امتيازات رجالها، وهو ما وضعه في صراع مباشر مع البابا. إلا أنه لم يأبه لمعرفته بأن الوحدة لن تتم إلا على جثة النفوذ البابوي، خصوصًا أن البابا كان له أجندته وتحالفاتها الخارجية. وواصل الرجل خطته من أجل توحيد شبه الجزيرة الإيطالية تحت حكم بييدمونت (عاصمتها مدينة تورينو) تدريجيًا دون إثارة القلاقل، ومن خلال إدارة سياسة خارجية منطقية وسليمة. وهكذا استعدت إيطاليا من أجل التوحد خلال فترة زمنية قصيرة([[42]](#footnote-42)).

**ثورة 1848 والحرب مع النمسا**

اندلعت ثورات عام 1848 في أماكن عديدة من إيطاليا و كذلك في أجزاء أخرى كثيرة من أوروبا. نتيجة لذلك اضطر تشارلز ألبرت ملك بيدمونت و ليوبولدو الثاني دوق توسكانا الأكبر لتقديم تنازلات للديموقراطيين. شملت الثورات فيينا نفسها، و ميلانو (خمسة أيام من ميلان) و البندقية (جمهورية سان ماركو، التي أعاد النمساويون السيطرة عليها في 1849) المدينتان الرئيسيتان في مملكة لومبارديا فينيشيا التابعة حينها للحكم النمساوي. طردت الثورة في صقلية (عدا ميسينا) جيوش البوربون. كما اضطر تشارلز الثاني من البوربون أيضاً لمغادرة دوقية بارما([[43]](#footnote-43)).

قررت مملكة سردينيا استغلال ما يبدو لحظة مواتية و أعلنت الحرب على النمسا في تحالف مع الولايات البابوية و مملكة الصقليتين و هاجموا ممتلكات النمسا الضعيفة في إيطاليا.

نجم عن الحرب فشل سردينيا في هزيمة النمسا بمفردها. دفع هذا سردينيا إلى التماس حلفاء ضد النمسا، و وجدت مبتغاها في فرنسا (1859) و بروسيا في (1866) حيث تمكنت في النهاية من طرد النمساويين من شمال إيطاليا([[44]](#footnote-44)).

**مملكة سردينيا وتحقيق الوحدة الإيطالية:**

ظلت مملكة سردينيا او بيدمونت معقد الآمال في تحقيق الغاية العظمى للإيطاليين وهي الوحدة القومية ، وقد توفرت لهذه المملكة عدة عوامل جعلتها في مركز أفضل من سائر الولايات الإيطالية لتحمل هذه المسؤولية :

فعلى الرغم من هزيمتها كانت تملك جيشا حسن التنظيم والقيادة .

كان لها دستور يقوم على المبادئ الحرة.

ظهرت فيها شخصية سياسية فذة هي شخصية (كافور) الذي استطاع أن يوفر لها الخطط والأسباب التي جمعت إيطاليا في النهاية في وحدتها المنشودة ، واتبع في سياسته الخطوات التالية:

اعتنى كافور بالناحية الاقتصادية للإمارة ، فطور الصناعة والزراعة ، وفرض الضرائب على ممتلكات الكنيسة ، ودعم الحياة النيابية ، وحرر القوانين من التقاليد الدينية ، ووضع ميزانية ، واهتم بإصلاح الطرق ومد السكك الحديدية ، وأبرم سلسلة من المعاهدات التجارية مع بعض البلدان. ([[45]](#footnote-45))

اعتنى بالناحية العسكرية ، فدرب الجيش وسلحه ونظمه وطور أساليبه الحربية وفقا للتطورات الجديدة .([[46]](#footnote-46))

اهتم بإيجاد حلفاء له يقفون إلى جانبه عندما يحين الوقت لمحاربة النمسا ، فاشترك بجيوشه في حرب القرم( 1854 م- 1856 م) ضد روسيا ، وضمن بذلك صداقة فرنسا وانجلترا .

استمال إليه نابليون بعد وقوفه إلى جانب فرنسا في مؤتمر الصلح 1856 م ، واتفق معه في بلومبير1858 قرب الحدود الفرنسية أن تقف إلى جانبه فرنسا ضد النمسا و فق الشروط التالية بعد الانتصار: ([[47]](#footnote-47))

* تضم لمبارديا والبندقية إلى بيدمونت ، وتكون منها مملكة إيطالية.
* تبقى الولايات الوسطى والجنوبية و أملاك البابا مستقلة .
* يكون إتحاد إيطالي من كل الولايات تحت زعامة البابا .
* ضم سافوا و نيس إلى فرنسا .

**حروب الوحدة: الحرب ضد النمسا :**

أخذ كافور يقوي الجيش ويمده بالأسلحة ، ويقوم بمناورات على الحدود ، فأثار ذلك النمسا ضده ،وأرسلت إليه إنذار بتجريد الجيش من السلاح ، فرفض كافور ، وأعلنت النمسا الحرب عليه في 1859م فوقفت فرنسا إلى جانب بيدمونت ، وتوالت هزائم النمسا ، وفجأة توقف نابليون عن مواصلة الحرب ، وعقدت هدنة مؤقتة ثم أبرم صلح بين الفريقين المتحاربين في (زيوريخ) بدون رضا كافور نص على ما يلي :([[48]](#footnote-48))

* تنازل النمسا لبيدمونت عن مقاطعة لمبارديا فقط على أن تحتفظ بالبندقية .
* يتنازل نابليون عن نصيبه في سافوي ونيس
* اضطر ملك بيدمونت إلى الرضوخ للأمر الواقع ، واعتبر ذلك إهانة له، فاستقال من منصبه ، غيرأنه سرعان ما عاد إليه بعد أن تبينت له حكمة الملك (ايما نويل الثاني) ، ورأى أن المعاهدة لا تحول دون الوصول إلى هدفه خاصة بعد إجماع السكان على الانضمام إلى بيدمونت.
* **حركة غاريبالدي وانضمام الجنوب:**

كانت الخطوة التالية إلى الوحدة الإيطالية هي ض م (نابولي) وقد قام بذلك غاريبالدي الذي استماله كافور وأمده بالمال والسلاح فكون لنفسه جيشا عرف (بذوي القمصان الحمر) ، اتجه إلى مساندة الثورة التي قامت في (بالرمو) عاصمة صقلية سنة 1860 م وهزم ملك نابلي و صقلية و سيطر على الجزيرة ، ثم قطع مضيق مسينا إلى نابلي نفسها واستولى على عاصمتها بسهولة ، وهناك وافاه ملك بيدمونت (ايمانويل الثاني ) بجيشه و قرر شعب الإمارة بالإجماع الانضمام إلى بيدمونت ثم نصب ايمانويل الثاني نفسه ملكا إيطاليا الموحدة.

**د- قيام الوحدة :**

لم يبق من الولايات الإيطالية خارجا عن نطاق الوحدة إلا: البندقية وروما. وكلاهما تمثل مشكلة وتتطلب جهدا وعناء ، ويتوقف ضمهما على التغيرات التي تطرأ على التوازن الدولى في أوروبا .وعندما قامت الحرب بين النمسا وبروسيا عام 1866 م.

إستغلت إيطاليا الفرصة وضمت البندقية إليها ، وعند قيام الحرب بين بروسيا وفرنسا 1870 م. وإستغلت إيطاليا الفرصة وضمت روما ، وحولت إلى عاصمة إيطاليا استجابة لرغبة الشعب([[49]](#footnote-49)).

الخاتمة

ان تفتت الولايات وبعثرتها السياسية ظلت السمة الأساسية لشبه الجزيرة الإيطالية، إذ انقسمت إلى ما يقرب من 15 مملكة وولاية. ومع مرور الوقت أصبح لهذه الولايات حكامها، ودخلت في صراعات وتحالفات فيما بينها، ومع القوى الخارجية، خصوصًا في مطلع القرن التاسع عشر عندما خضعت شبه الجزيرة لنفوذ كل من إمبراطوريتي النمسا وفرنسا على حد سواء. وكان لكل من النمسا وفرنسا تحالفاتها، فلقد كانت تسعى فرنسا لضمها، وهو ما نجح فيه نابليون بونابرت بجيوشه، ولكن هزيمته وانعقاد مؤتمر فيينا في 1815 عادا بشبه الجزيرة الإيطالية إلى حالتها السابقة من التفتت تحت النفوذ أو الاحتلال المباشر للنمسا. ثم عادت فرنسا بعد ذلك لزرع نفوذها مرة أخرى إلى أن أصبحت حامية «الدولة البابوية» - داخل إيطاليا - وبات وضع الممالك والدويلات الإيطالية ميئوسا منه، خصوصًا أن الاختلافات الثقافية والديموغرافية كانت واضحة. ذلك أن دويلات الشمال كالبندقية (فينيتزيا) وبيدمونت (بييمونته) وغيرهما كانت مناطق صناعية وتركيباتها الاجتماعية مختلفة بشكل كبير عن الممالك الجنوبية الزراعية الطابع والأقل تحضرًا. وهو ما بات يعكس صعوبة التوحّد بينهم، لا سيما في ظل التعقيدات الداخلية والتدخلات الخارجية. ولكن المعجزات السياسية تُصنع بمرور الوقت إذا ما توافرت الشخصيات القادرة على ذلك، وحقًا، تمثلت هدية السماء للقومية الإيطالية في شخصية هي جيوزيبي ماتزيني Mazzini، الذي لقب بـ«أبو القومية الإيطالية الحديثة».

المصادر والمراجع

**اولاً: الكتب العربية:-**

اكرم عبد علي ، تاريخ اوربا الحديث ، دار الفكر ، عمان ، 2010 .

بشرى محمود الزوبعي ، تطبيقات الدولة القومية في اوربا ، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي ، الجامعة المستنصرية ، 2015 .

جوزيف كالدي ، الموسوعة العربية ،  دار اليقظة ، دمشق ، 2009 .

كارتلون هيز ، التاريخ الاوربي الحديث (1789 – 1914) ، ت: د. فاضل حسين ، دار الكتب للطباعة والنشر ، 1987.

محمد عبد الستار البدري ، تاريخ وحدة ايطايا ، الشرق الاوسط للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، 2016.

محمد محمد صالح ، تاريخ اوربا ، جامعة بغداد ، دار اليقين للطباعة والنشر ، 1989 .

محمد مظفر الادهمي ، تاريخ اوربا الحديث ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ط1 ، 2004 ، ص 209 .

نوري السامرائي ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، المطبعة الجامعية ، بغداد ، 1988.

هربرت فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ترجمة : د. احمد نجيب و وديع ، دار المعارف للنشر ، مصر ، 1964.

ول وابريل ديورانت ، قصة الحضارة اوربا في القرن ١٩ ، ت د.محي الدين صابر ، ت د. زكي نجيب محمود ، ج١ ، ١٩٨٦ .

ياسين عبدالكريم ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، مطبعة بغداد ، 1985.

1. )) د. بشرى محمود الزوبعي ، تطبيقات الدولة القومية في اوربا ، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي ، الجامعة المستنصرية ، ص 6 . [↑](#footnote-ref-1)
2. )) هربرت فيشر تاريخ اوربا في العصر الحديث، ترجمة د نجيب و وديع الضبع (دار المعارف للنشر مصر 1964 ص232 [↑](#footnote-ref-2)
3. )) ول وابريل ديورانت ، قصة الحضارة اوربا في القرن ١٩ ، ت د. محي الدين صابر ، ت د. زكي نجيب محمود ، ج2 ، م١ ، ١٩٨٦ ، ص 23. [↑](#footnote-ref-3)
4. )) د. اكرم عبد علي ، تاريخ اوربا الحديث ، دار الفكر ، عمان ، 2010 ، ص 128. [↑](#footnote-ref-4)
5. )) د. بشرى محمود الزوبعي ، تطبيقات الدولة القومية في اوربا ، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي ، الجامعة المستنصرية ، ص 7 . [↑](#footnote-ref-5)
6. )) د. بشرى محمود الزوبعي تطبيقات الدول القومية في اوربا مركز دراسات وبحوث الوطن العربي الجامعة المستنصرية ، ص8. [↑](#footnote-ref-6)
7. )) د. اكرم عبد علي تاريخ اوربا الحديث ، دار الفكر ، عمان ، 2010 ، ص183. [↑](#footnote-ref-7)
8. )) محمد مظفر الادهمي تاريخ اوربا الحديث في القرن التاسع عشر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 2004 ، ص 193. [↑](#footnote-ref-8)
9. )) ول وابريل ديورانت ، قصة الحضارة اوربا في القرن ١٩ ، ت د.محي الدين صابر ، ت د. زكي نجيب محمود، ج2 ، م١ ، ١٩٨٦ ، ص 56. [↑](#footnote-ref-9)
10. )محمد محمد صالح تاريخ اوربا القرن التاسع عشر جامعة بغداد 1985 ص17 [↑](#footnote-ref-10)
11. )ويل وبريل بيرو انت قصة الحضاره في القرن التاسع عشر ت .د محي الدين صابر ت.د نجيب محمود 1986 [↑](#footnote-ref-11)
12. ويل وبريل ديروا ند قصة الحضاره في القرن التاسع عشر ن. .د محي الدين صابر ت د نجيب محمود 1986 ص 88. [↑](#footnote-ref-12)
13. محمدمظفر الادهمي تاريخ اوربا الحديث في القرن التاسع عشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ص 177 [↑](#footnote-ref-13)
14. ) محمد مظفر الدهمي تاريخ اوربا الحديث القرن التاسع عشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ص 178 [↑](#footnote-ref-14)
15. )) ويل وبريل ديروا ند ، قصة الحضاره في القرن التاسع عشر ، ت. .د محي الدين صابر ت د نجيب محمود ، 1986 ، ص 9 . [↑](#footnote-ref-15)
16. () د. ياسين عبدالكريم ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، مطبعة بغداد ، 1985 ، ص167 . [↑](#footnote-ref-16)
17. () د. نوري السامرائي ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، المطبعة الجامعية ، بغداد ، 1985 ، ص 162. [↑](#footnote-ref-17)
18. () كارتلون هيز ، التاريخ الاوربي الحديث (1789 – 1914) ، ت: د. فاضل حسين ، دار الكتب للطباعة والنشر ، 1987 ، ص 183 . [↑](#footnote-ref-18)
19. () د. محمد محمد صالح ، تاريخ اوربا ، جامعة بغداد ، 1985 ، ص 165 . [↑](#footnote-ref-19)
20. () هربرت فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ترجمة : د. احمد نجيب & وديع ، دار المعارف للنشر ، مصر ، 1964 ، ص 187. [↑](#footnote-ref-20)
21. () هربرت فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ترجمة : د. احمد نجيب & وديع ، دار المعارف للنشر ، مصر ، 1964 ، ص 179. [↑](#footnote-ref-21)
22. () د. محمد محمد صالح ، تاريخ اوربا ، جامعة بغداد ، 1985 ، ص 319 . [↑](#footnote-ref-22)
23. () هربرت فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ترجمة : د. احمد نجيب & وديع ، دار المعارف للنشر ، مصر ، 1964 ، ص 249. [↑](#footnote-ref-23)
24. () هربرت فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ترجمة : د. احمد نجيب & وديع ، دار المعارف للنشر ، مصر ، 1964 ، ص 233. [↑](#footnote-ref-24)
25. () د. نوري السامرائي ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، المطبعة الجامعية ، بغداد ، 1985 ، ص 162. [↑](#footnote-ref-25)
26. () د. نوري السامرائي ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، المطبعة الجامعية ، بغداد ، 1985 ، ص 179. [↑](#footnote-ref-26)
27. () د. نوري السامرائي ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، المطبعة الجامعية ، بغداد ، 1985 ، ص 185 . [↑](#footnote-ref-27)
28. ()هربرت فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ترجمة : د. احمد نجيب & وديع ، دار المعارف للنشر ، مصر ، 1964 ، ص 178. [↑](#footnote-ref-28)
29. () د. جوزيف كالدي ، الموسوعة العربية ،  دار اليقظة ، دمشق ، 2009 ، ص 17 . [↑](#footnote-ref-29)
30. () د. محمد عبد الستار البدري ، تاريخ وحدة ايطايا ، الشرق الاوسط للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، 2016 ، ص 57 . [↑](#footnote-ref-30)
31. () د. ياسين عبدالكريم ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، مطبعة بغداد ، 1985 ، ص203 . [↑](#footnote-ref-31)
32. () د. محمد عبد الستار البدري ، تاريخ وحدة ايطايا ، الشرق الاوسط للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، 2016 ، ص 58 . [↑](#footnote-ref-32)
33. () كارتلون هيز ، التاريخ الاوربي الحديث ، 1989 ، 1914 ، ت : فاضل حسين ، مطابع دار الفكر للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1987 ، ص 184 . [↑](#footnote-ref-33)
34. () د. محمد عبد الستار البدري ، تاريخ وحدة ايطايا ، الشرق الاوسط للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، 2016 ، ص 59 . [↑](#footnote-ref-34)
35. () د. ياسين عبدالكريم ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، مطبعة بغداد ، 1985 ، ص 267 . [↑](#footnote-ref-35)
36. () د. ياسين عبدالكريم ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، مطبعة بغداد ، 1985 ، ص 268 . [↑](#footnote-ref-36)
37. )) ول وابريل ديورانت ، قصة الحضارة اوربا في القرن ١٩ ، ت د.محي الدين صابر ، ت د. زكي نجيب محمود ، ج2 ، م١ ، ١٩٨٦ ، ص 218. [↑](#footnote-ref-37)
38. )) ول وابريل ديورانت ، قصة الحضارة اوربا في القرن ١٩ ، ت د.محي الدين صابر ، ت د. زكي نجيب محمود ، ج2 ، م١ ، ١٩٨٦ ، ص 219. [↑](#footnote-ref-38)
39. () د. محمد عبد الستار البدري ، تاريخ وحدة إيطاليا ، الشرق الاوسط للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، 2016 ، ص 61 . [↑](#footnote-ref-39)
40. () كارتلون هيز ، التاريخ الاوربي الحديث ، 1989 ، 1914 ، ت : فاضل حسين ، مطابع دار الفكر للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1987 ، ص 196 . [↑](#footnote-ref-40)
41. () د. محمد عبد الستار البدري ، تاريخ وحدة إيطاليا ، الشرق الاوسط للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، 2016 ، ص 62 . [↑](#footnote-ref-41)
42. () د. محمد عبد الستار البدري ، تاريخ وحدة إيطاليا ، الشرق الاوسط للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، 2016 ، ص 63 . [↑](#footnote-ref-42)
43. () هربرت فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ترجمة : د. احمد نجيب ، دار المعارف للنشر ، مصر ، 1964 ، ص 208. [↑](#footnote-ref-43)
44. () د. نوري السامرائي ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، المطبعة الجامعية ، بغداد ، 1985 ، ص 349 . [↑](#footnote-ref-44)
45. () د. نوري السامرائي ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، المطبعة الجامعية ، بغداد ، 1985 ، ص 350. [↑](#footnote-ref-45)
46. () د. نوري السامرائي ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، المطبعة الجامعية ، بغداد ، 1985 ، ص 351. [↑](#footnote-ref-46)
47. () هربرت فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ترجمة : د. احمد نجيب ، دار المعارف للنشر ، مصر ، 1964 ، ص 312. [↑](#footnote-ref-47)
48. () د. محمد محمد صالح ، تاريخ اوربا ، جامعة بغداد ، 1985 ، ص 211 . [↑](#footnote-ref-48)
49. () د. محمد مظفر الادهمي ، تاريخ اوربا الحديث ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ط1 ، 2004 ، ص 209 . [↑](#footnote-ref-49)